

المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

يضيّقون ذرعا بكل ماليس له فائدة الاحتراز أو التقييد أو زيادة معنى فسيحتبرون حشوا وتطويلا في العبارة. في حين اختلفت الكتابة العصرية للعلوم مع بداية القرن الرابع عشر بالتخفف من ذلك الالتزام ، وغلبة أسلوب مزيج بين العلمي والادبي غابت فيه الحكمة وكثرت فيه المترادفات وإعادة المعاني بعبارات متعددة والتسامح في ترتيب الفكره والاكتثار من التمهيدات أو التذييلات. ولهذا التغيير ظروفه من مثل غياب التعويل التراثي على العلم الشرعي كعمود فقرى لأصل المعرفة تتشعب منه بقية العلوم والاختصاصات وظهور (التعليم العام) بمراحله المختلفة وانواعه التي احدها التعليم الشرعي. فاحتيج إلى تبسيط الفقه لتؤخذ منه مقررات للتربية الإسلامية ومقررات شرعية لكليات الحقوق ولاسيما في احكام الاسرة والعقد والملكية الخ... واحيانا في العبادات، فضلا عن أصول الفقه وتاريخه. وكانت هذه الكتابات جزئية وغير منتسبة إلى مذهب بعينه ، والكتب في هذا المجال كثيرة معروفة. وقد أثراه أيضا الرسائل العلمية للدرجات الدراسية والترقية وابحاث المؤتمرات والندوات فبالرغم من عمق موضوعاتها فان اسلوبها لم يخرج عن الاساليب الميسرة المألوفة في عصرنا. على انه ظهرت مبادرات لبعض المؤلفين لإعادة عرض فقه المذاهب (منفصلة) باسلوب يراد به المعاصرة مع تفاوت نسبة النجاح في تحقيق ذلك. وهذه الزمرة لم يكتب لها الشيوع ولا مواصلة التطوير لأنها لم تعالج إلا قليلا من الصعوبات المشار إليها. وهناك كتابات لم تقتصر على موضوع واحد أو زمرة، كما لم تختص بفقه مذهب ما، بل شملت كل الابواب وراعت جميع المذاهب أو اكثرها. وهذه الكتب معدودة، ولكل منها طابعه الخاص... ومن المتبادر ذكره منها: الفقه